

# الحماية القانونية من التطفل التجاري

## دراسة مقارنة

رسالة تقدم بها الطالب

حسين علي جعفر

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة  
الماجستير في القانون الخاص

إشراف

أ.م.د. إهداء باسم داود

٢٠٢٦م

١٤٤٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )

صدق الله العلي العظيم

## الإهداء

إلى عراقنا العظيم إلى شعبنا المجاهد  
إلى ارواح شهدائنا الابطال من (الجيش العراقي والحشد الشعبي المبارك)  
إلى رفيقي دربي إلى من سارا معي نحو الحلم... خطوة بخطوة  
بذرنا معًا ... وحصدنا معًا  
وسنبقى معًا ... بإذن الله  
أبي وأمي الغاليان... جزاكما الله خيرا  
إلى من علموني حرفا وأناروا لي دربا (أساتذتي الأعزاء)  
إلى جميع أهلي وأصدقائي...  
أهدي هذا المجهود...

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العرش العظيم منير السماوات والأرضين فالق الإصباح رب الأولين والآخرين على جميع فضائلك التي لاتعد ولا تحصى حمدا كثيرا دائما كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وعلو مكانك .

أتقدم بالإمتنان والعرفان وأسمى آيات الشكر الموصول لكل من قدم لي العون والإرشاد والدفع المعنوي للوصول إلى هذه المرحلة والوقوف أمام حضراتكم لإكمال دراستي العليا الماجستير في القانون الخاص .

وبكل تواضع وإحترام شديد أتقدم بوافر المحبة والأجلال لأستاذتي المشرفة لما لها الفضل الواضح والكبير في تقديم المساعدة والتصحيح والإشراف على هذا العمل المتواضع و أواصل الشكر والإمتنان لأساتذتي الكرام أعضاء لجنة مناقشة رسالتي .

أسأل الله للجميع دوام التوفيق لخدمة المجتمع والوطن.

الباحث

## المخلص

يُعدُّ التطفل التجاري من الظواهر القانونية الحديثة التي إسترعت إهتمام الفقهاء والقضاء، خصوصاً مع تطور الأسواق وتشابك العلاقات التجارية . فمع إنفتاح الإقتصاد العالمي وإزدياد حدة المنافسة التجارية ، برزت ممارسات غير مشروعة يقوم بها بعض التجار أو المؤسسات بهدف الإنتفاع من مجهودات غيره وسمعتهم من دون بذل عناية أو تكلفة مقابلة ، وهو ما يصطلح على تسميته بـ"التطفل التجاري" أو "المنافسة التجارية الطفيلية" . وهذه الظاهرة ليست جديدة كلياً، لكنها إكتسبت أهمية مضاعفة في ظل الإقتصاد الرقمي والعولمة ، وهو ما دفع التشريعات والفقهاء للبحث في أسسها القانونية وحدودها ، فالتطفل التجاري هو سلوك يقوم فيه تاجر أو منافس بالركوب على جهود غيره في السوق، سواء من خلال إستغلال سمعته التجارية ، أم تقليد الشكل الخارجي للمنتج، أو الإستفادة من إنجازاته التسويقية ، من دون أن يكون هناك مبرر قانوني أو إتفاق تعاقد يتيح له ذلك وقد إعتد الباحث على المنهج المقارن في كتابة هذا البحث.

وقد إستنتج الباحث أن التطفل التجاري يمثل تحدياً قانونياً وأخلاقياً في الأسواق الحديثة ، فهو يقوّض مبدأ المنافسة التجارية الشريفة ، ويضعف ثقة المستهلك، ويشبّط روح الابتكار . وعلى الرغم من أن القوانين لم تخصص له تنظيمًا دقيقاً في معظم الأنظمة ، إلا أن فقهاء القانون والقضاء وفرا حلولاً عملية بالإستناد إلى القواعد العامة . ومع تطور البيئة الرقمية ، أصبح لزاماً على المشرّع أن يضع نصوصاً واضحة لمعالجة هذه الظاهرة ، بما يضمن التوازن بين حق المنافسة التجارية وحق الحماية فمن دون ذلك، سيظل التطفل التجاري عقبة أمام النمو الإقتصادي العادل والمستدام.

الكلمات المفتاحية : الحماية ، القانونية ، التطفل ، التجاري

## المحتويات

|                                                                                                            |                                   |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------|
| المقدمة .....                                                                                              | ٦                                 |
| الفصل الأول: ماهية التطفل التجاري..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                                   |                                   |
| المبحث الأول: ماهية التطفل التجاري..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                                  |                                   |
| المطلب الأول: التعريف بالتطفل التجاري..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                               |                                   |
| المطلب الثاني: ذاتية التطفل التجاري..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                                 |                                   |
| الفرع الأول: الخصائص الأساسية للتطفل التجاري .....                                                         | خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. |
| الفرع الثاني: تمييز التطفل التجاري عما يشته به .....                                                       | خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. |
| المبحث الثاني: شروط التطفل التجاري .....                                                                   | خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. |
| المطلب الأول: قيام حالة المنافسة التجارية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                           |                                   |
| الفرع الأول: مفهوم المنافسة التجارية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                                |                                   |
| الفرع الثاني: أهمية المنافسة التجارية للمستهلك وللتاجر .....                                               | خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. |
| المطلب الثاني: المنافسة التجارية غير مشروعة .....                                                          | خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. |
| الفرع الأول : المعايير .....                                                                               | خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. |
| الفرع الثاني: الخصائص..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                                               |                                   |
| الفصل الثاني: احكام المنافسة التجارية التطفلية في القانون التجاري. خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.       |                                   |
| المبحث الأول: التصرفات التطفلية التجارية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                            |                                   |
| المطلب الأول: التصرفات التطفلية التجارية الواردة على السمعة التجارية. خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.    |                                   |
| الفرع الأول: غصب العلامة التجارية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                                   |                                   |
| الفرع الثاني: غصب الإعلانات التجارية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                                |                                   |
| المطلب الثاني: التصرفات التطفلية التجارية الواردة على التقنية والأفكار . خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة. |                                   |
| الفرع الأول: التصرفات الواردة على التقنية..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                           |                                   |
| الفرع الثاني: التصرفات الواردة على الأفكار..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.                          |                                   |
| المبحث الثاني: المسؤولية عن المنافسة التجارية التطفلية ... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.               |                                   |

.....  
المطلب الأول: اركان المسؤولية عن المنافسة التجارية التطفلية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

الفرع الأول : الخطأ .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
الفرع الثاني : الضرر.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
الفرع الثالث : علاقة السببية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
المطلب الثاني: دعوى المنافسة التطفلية التجارية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
الفرع الأول: ساس دعوى المنافسة التجارية الطفيلية هي مسؤولية عقدية..خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

الفرع الثاني: اساس المسؤولية تقصيرية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
الفرع الثالث: روط قبول دعوى التطفل التجاري.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
المطلب الثالث: اثار دعوى المنافسة التجارية التطفلية.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
الفرع الأول: وقف أعمال المنافسة التجارية وازالة اثارها.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
الفرع الثاني: التعويض المحكوم به بدعوى المنافسة التطفلية خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
الخاتمة .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.  
المصادر.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

## المقدمة

تُعَدُّ المنافسة التجارية من الركائز الأساسية التي يقوم عليها النشاط الاقتصادي في المجتمعات الحديثة ، فهي تمثل القوة المحركة للأسواق والعامل الأبرز في تنشيط الإستثمار ودفع عجلة التنمية الاقتصادية . فمن خلال المنافسة التجارية ، تسعى المشروعات إلى تحسين منتجاتها وخدماتها، وخفض تكاليفها، وإبتكار أساليب جديدة للتسويق والإنتاج، بما يحقق في النهاية مصلحة المستهلك والمجتمع على حد سواء. وقد حظيت المنافسة التجارية ، منذ القدم، باهتمام المشرعين والفقهاء، نظراً لما تحمله من آثار مزدوجة ؛ فهي من جانب تمثل محركاً أساسياً للإقتصاد، لكنها من جانب آخر قد تتحول، في حال إساءة إستخدامها، إلى أداة هدم وتدمير لإقتصادات الأفراد والدول ، إذ مارسها التجار منذ العصور الأولى عبر محاولات التفوق على بعضهم البعض في جودة السلع أو أسعارها أو طرق عرضها وإن فكرة المنافسة التجارية ليست وليدة العصر الحديث، بل عرفتتها الحضارات القديمة بطرق بدائية ، ومع تطور النشاط التجاري وإزدياد حجمه وتعدد علاقاته، برزت الحاجة إلى إيجاد قواعد تنظم تلك المنافسة التجارية ، حتى لا تتحول إلى سلوكيات فوضوية تُخلّ بتوازن السوق وتضر بالفاعلين الإقتصاديين. ومن هنا نشأت القواعد الأولى التي تهدف إلى حماية التجارة من الانحرافات التي قد يمارسها بعض التجار.

وقد تطورت هذه الفكرة مع مرور الزمن لتأخذ أبعاداً قانونية واضحة ، لاسيما بعد ظهور الإقتصاد الرأسمالي وإرتباطه بمبدأ حرية التجارة والصناعة ، حيث أصبح للمنافسة دور محوري في إعادة توزيع الموارد داخل المجتمع وفق آليات السوق. ومع إزدياد هذا الدور، ظهرت الحاجة إلى التمييز بين المنافسة التجارية المشروعة التي تقوم على قواعد النزاهة والشرف، والمنافسة التجارية غير المشروعة التي تقوم على الغش والخداع أو إستغلال جهود غيره من دون وجه حق. وفي هذا السياق، جاء تدخل التشريعات الوضعية في العديد من الدول لتكريس هذا التمييز، فوضعت نصوص خاصة في القوانين التجارية والمدنية لمعالجة صور المنافسة التجارية غير المشروعة ، مثل الغش التجاري، وتقليد العلامات التجارية ، والإعلانات المضللة ، وغيرها من الأفعال التي تؤدي إلى الإضرار بالمنافسين أو بالمستهلكين. ومع ذلك، ظل هناك فراغ تشريعي في بعض الجوانب، خصوصاً فيما يتعلق بالصور الحديثة وغير التقليدية للمنافسة ، والتي لم تكن معروفة عند وضع تلك النصوص.

ومن بين هذه الصور الحديثة تبرز المنافسة التجارية التطفلية ، التي تعني إستغلال مشروع تجاري لجهود وإستثمارات مشروع آخر من دون أن يتحمل أي تكاليف أو يقدم أي إبداع ذاتي. ويحدث ذلك عادة عبر إستغلال الشهرة التجارية ، أو السمعة الطيبة ، أو الخبرة ، أو التقنيات الخاصة بمشروع معين، وتحويلها بشكل مباشر أو غير مباشر لصالح مشروع منافس. ويُعدّ هذا السلوك من أخطر صور المنافسة التجارية غير المشروعة المعاصرة ، لأنه يعتمد "الركوب المجاني" على نجاحات الغير، بما يخلّ بمبدأ تكافؤ الفرص ويهدد إستقرار الأسواق.

إنّ المنافسة التجارية التطفلية هي مجموعة من السلوكيات على العناصر الإقتصادية ، إذ تقوم بإستفادة مشروع معين من أعمال مشروع آخر من دون أن ينفق أي شيء، حيث يستغل الأول خبرة الثاني، أو اسمه، أو سمعته التجارية ، أو علامته؛ فهذا سلوك غير مشروع للمنافسة من تاجر، عندما يسعى بشكل غير صحيح وبالإعتماد على سمعة أو خبرة تاجر آخر، إلى خلق البلبلة في اذهان العملاء.

ورغم وجود إطار تشريعي منظم للمنافسة ، إلا إنّ الواقع العملي كشف عن قصور هذا الإطار في توفير الحماية الكافية للأنشطة التجارية من صور متعددة للممارسات التجارية غير المشروعة . إذ قد يلجأ بعض التجار إلى سلوكيات لا تُصنّف ضمن نطاق التجريم القانوني، ولا تُعدّ منافسة غير مشروعة بالمعنى التقليدي، لكنها في الوقت نفسه لا تتقيد بإصول التعامل التجاري السليم. ومن أبرز صور ذلك إستيلاء المنافس على الجهود والإستثمارات التي بذلها غيره وتوظيفها في نشاط مختلف لإستقطاب العملاء، محققاً بذلك أرباحاً غير مستحقة على حساب جهود الآخرين، من دون أن يدخل هذا السلوك في نطاق التشريع التقليدي المنظم للمنافسة .

## أولاً: أهمية البحث

### ١-الأهمية النظرية

يسعى البحث إلى إثراء الفكر القانوني من خلال تناول موضوع حديث نسبياً لم يُعطَ ما يستحقه من الدراسة في التشريعات العربية إذ يساهم البحث في توضيح الفروق الدقيقة بين صور المنافسة التجارية المختلفة : المشروعة ، وغير المشروعة ، والتطفلية التجارية ، ويحدد موقع الأخيرة ضمن هذه التصنيفات كما يُعيد البحث صياغة مفهوم المنافسة التجارية في ضوء المستجدات الإقتصادية والتكنولوجية التي لم تكن معروفة عند وضع القوانين التجارية التقليدية .

## ٢- الأهمية العملية

يسأهم البحث في توعية الفاعلين من التجار بالمخاطر القانونية الناشئة عن هذه المنافسة التجارية ، وكيفية مواجهتها ويعزز البحث أهمية إيجاد بيئة أعمال قائمة على العدالة والنزاهة ، بما يشجع على الإستثمار ويعزز مناخ الثقة بين المتعاملين التجاري.

## ثانياً: أشكالية البحث

تتمثل مشكلة البحث في وجود فراغ تشريعي يتعلق بالمنافسة التجارية التطفلية ، إذ لم تنص معظم التشريعات على معالجة صريحة لهذه الظاهرة ، الأمر الذي أدى إلى تباين المواقف الفقهية القانونية والقرارات القضائية بشأنها ، ويزداد تعقيد المشكلة إنَّ التطفل التجاري لا يندرج، في كثير من الحالات، ضمن الأفعال المجرّمة تقليدياً أو التي تعد منافسة غير مشروعة ، بالرغم من إنه يتعارض بشكل واضح مع مبادئ الشرف التجاري وقيم التعامل التجاري السليم.

## ثالثاً: الاسئلة والفرضيات البحثية

ومن هنا يثار التساؤل:

١- هل يعد التطفل التجاري منافسة مشروعة ، أم إنه شكل جديد من المنافسة التجارية غير المشروعة ؟

٢- هل يمكن تأسيس المسؤولية القانونية عنه رغم عدم وجود نص تشريعي صريح؟

٣- هل يدخل في إطار المسؤولية التقصيرية العامة ، لكونه عملاً غير مشروع ويسبب الضرر؟

٤- هل يحتاج إلى تنظيم خاص ومستقل، على غرار ما هو معمول به في بعض التشريعات المقارنة ؟

إنَّ غياب الاجابة التشريعية الواضحة عن هذه التساؤلات فتح الباب أمام تضارب الاراء، حيث ذهب بعض الفقهاء إلى عد المنافسة التجارية التطفلية مشروعة لعدم وجود نص يحظرها، بينما اتجه آخرون إلى تجريمها اعتماداً على المبادئ العامة في القانون المدني والتجاري.

كما يهدف البحث إلى معالجة موضوع المنافسة التجارية التطفلية من مختلف جوانبه النظرية والعملية ، وذلك من خلال النقاط الآتية :

- .....
١. تحديد مفهوم المنافسة التجارية التطفلية وبيان خصائصها، وتمييزها عن صور المنافسة التجارية الأخرى (المشروعة وغير المشروعة).
  ٢. توضيح الأساس القانوني للمسؤولية عن الأفعال التطفلية التجارية ، من خلال إستقراء النصوص العامة في القوانين المدنية والتجارية ، والإستفادة من الفقهاء والقضاء المقارن.
  ٣. إبراز الآثار الإقتصادية والإجتماعية للمنافسة التطفلية التجارية ، سواء على مستوى المشروعات المتضررة أم على مستوى السوق بصفة عامة .
  ٤. تحليل المواقف التشريعية المقارنة في الدول التي عالجت هذه الظاهرة ، واستخلاص أفضل الممارسات التي يمكن الإستفادة منها في البيئة العربية القانونية.

#### رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى الاجابة عن الأشكاليات السابقة واقتراح حلول عملية لها، من خلال الوقوف على الضوابط القانونية المنظمة للممارسات التجارية الغير مشروعة قانوناً ، واستخلاص المبادئ والأنظمة الاجرائية التي إعتمدتها بعض التشريعات المقارنة . كما يسعى البحث إلى تقديم مفهوم دقيق للمنافسة التطفلية التجارية ، وبيان كيفية تمييزها عن غيرها من أشكال المنافسة التجارية ، وتحديد المعيار القانوني لوصف سلوك معين بأنه منافسة تطفلية .

وتهدف الدراسة كذلك إلى توضيح اليات الرقابة وتعزيزها بما يضمن خلق بيئة أعمال قائمة على الثقة والإستقرار الإقتصادي، عبر الإستفادة من التجارب المقارنة ، وتحليل المواقف الفقهية والقضائية التي أبرزت ملامح هذه المنافسة التجارية ، وذلك تمهيداً لسد الفراغ التشريعي في هذا المجال.

ويهدف البحث إلى اعطاء مفهوم واضح ومحدد للمنافسة التطفلية التجارية وكيفية تمييزها عن غيرها من أنواع المنافسة التجارية الأخرى كالمنافسة التجارية المشروعة ، والمنافسة التجارية الممنوعة ، ومعرفة التداخل مع تلك المفاهيم، وما هو المعيار القانوني لوصف تصرف ما بأنه منافسة تطفلية .

#### خامساً: منهجية البحث

إعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال وصف المنافسة التجارية التطفلية وصفاً قانونياً دقيقاً، كما تم الاستعانة بالقوانين المقارنة وذلك من خلال المقارنة بين النصوص

.....  
التشريعية المصرية ذات الصلة ، إلى جانب الآراء الفقهية القانونية والأحكام القضائية ، للوصول إلى نتائج أكثر شمولاً وموضوعية .

### سادساً: نطاق البحث

ينصب البحث على دراسة التطفل التجاري بعده صورة من صور المنافسة التجارية غير المشروعة ، مع بيان طبيعته القانونية والإقتصادية والإجتماعية ويعتمد البحث أساساً على دراسة التجارب القانونية المقارنة ، ولا سيما في القانون الفرنسي لكونه منبع المفهوم، والقوانين العربية (مثل مصر ، العراق) التي تبنت أو ناقشت هذا المفهوم بدرجات متفاوتة .

### سابعاً: الدراسات السابقة

توجد دراسات سابقة بحثت في موضوع دراستنا وهي كما يلي:

#### ١. دراسة خير عبد الرحمن الصمادي (٢٠٠٤)

العنوان: المنافسة التجارية غير المشروعة ووسائل الحماية منها (دراسة مقارنة )، رسالة ماجستير، جامعة ال البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية ، بيروت - لبنان.  
تناولت الدراسة المنافسة التجارية غير المشروعة بوجه عام، وركزت على الوسائل القانونية المتاحة لحماية المتضرر منها في التشريعات المقارنة إذ تُعد من أوائل الدراسات العربية التي تناولت الموضوع بشكل مقارن، واستت لفهم العلاقة بين المنافسة التجارية المشروعة والقيود القانونية إلا أنها لم تفرد معالجة خاصة لموضوع التطفل التجاري كصورة مستقلة ، وإنما عالجتة ضمن المنافسة التجارية غير المشروعة .

#### ٢. دراسة احمد سالم البياضة (٢٠٠٧)

العنوان: المنافسة التجارية غير المشروعة والحماية القانونية للمتضرر منها في التشريعات الاردنية .

ركزت على دراسة المنافسة التجارية غير المشروعة في القانون الاردني، وبيان مدى الحماية المقررة للمتضررين إذ أوضحت موقف التشريع الاردني، وقدمت تحليلاً للآليات القانونية المقررة لردع هذه الممارسات إلا أنها لم تُعالج موضوع المنافسة التجارية الطفيلية (التطفل التجاري) بصورة مستقلة ، مما يقلل من شموليتها.

### ٣. دراسة رباب حسين كشكول (٢٠١١)

العنوان: المسؤولية عن المنافسة التجارية الطفيلية ، بحث منشور في مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية ، كلية القانون، السنة السادسة ، المجلد الرابع، العددان ١٣-١٤ .

تعد من الدراسات المباشرة التي ركزت على التطفل التجاري كصورة متميزة للمنافسة غير المشروعة ، مع معالجة الجوانب النظرية والتطبيقية للمسؤولية إلا أنها اقتصر على تحليل الإطار القانوني الوطني من دون توسع في الجانب المقارن أو الاجتماعي.

### ٤. دراسة باسم علوان طعمة (٢٠١٢)

العنوان: السياسة التشريعية الإقتصادية للمنافسة وحماية المستهلك وحماية الإنتاج الوطني - التشريعات الإقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي والعراق نموذجا، مجلة رسالة الحقوق، جامعة كربلاء، كلية القانون، السنة الرابعة ، العدد الثاني.

ناقشت السياسة التشريعية الإقتصادية للمنافسة في دول الخليج والعراق، مع ربطها بحماية المستهلك والإنتاج الوطني ، كما تقدم رؤية شاملة للسياسات الإقتصادية ، وترتبط المنافسة التجارية بحماية الإقتصاد الكلي ، إلا أن تناولها للمنافسة الطفيلية كان تناولا غير مباشر، من خلال عدها فرعا من صور المنافسة التجارية غير المشروعة .

### ثامنا : هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى المقدمة ثم الفصل الأول مفهوم التطفل التجاري وفيه المبحث الأول ماهية التطفل التجاري والمبحث الثاني شروط التطفل التجاري اما الفصل الثاني أحكام المنافسة التجارية التطفلية في القانون التجاري وفيه المبحث الأول التصرفات التطفلية التجارية والمبحث الثاني المسؤولية عن المنافسة التجارية التطفلية ثم الخاتمة فالمصادر .